لا تشغله الكثرة عن العلم حتى ضوء النور واشتداد الريح وتساقط
الاوراق فيعلم عند ذلك اجزا الحركات في كل ورقة وكيف لا يعلم
وهو الذي يخلق وقد قال الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ولما
كان هذا امرا عاما مما دل عليه بامر مشاهد ابدعه بلطفه واتقنه
بخبره فقال مستانفا **هو** اي وحده **الذي جعل لكم الارض** على سعتها
وعظمها وحزونة كثير منها **ذلولا** اي مسخرة لا تمتنع لتتوصلوا
الى منافعكم فيها قابلة للانقياد لما تريدون منها من مشي وزرع
حبوب وغرس اشجار وغير ذلك وقيل ثبتها بالجبال لئلا تزول
باهلها ولو كانت متمايلة لما كانت منقادة لنا وقيل لو كانت مثل
الذهب والحديد لكانت تسخن جدا في الصيف وتبرد جدا في الشتا
تنبيه في ذكر هذه الاية بعد الاية المتقدمة تهديد للكفرة
كقول السيد لعبده الذي اسا اليه سرا يا فلان انا اعرف سرك
وعلانيتك فاجلس في هذه الدار التي وهبتها لك وكل هذا الخبز
الذي هياته لك ولا تامن مكري تاديبي فكانه تعالى يقول يا ايها
الكفار انا عالم بسركم وجهركم وضمايركم فخافوا مني فان الارض
التي هي قراركم انا ذللتها لكم ولو شئت خسفتها بكم وقوله تعالى
فامشوا اي الهوينا مكتسبين وغير مكتسبين ان شئتم من غير
صعوبة توجب لكم وثوبا وحبوا **في مناكبها** مثل لفرط التذلل
ومجاوزته الغاية لان المنكبين وملتقاهما من الغارب ارق شي
من البعير وانباه عن ان يطاه الراكب بقدمه ويعتمد عليه
فاذا جعلها في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يترك شيا وهذا امر
اباحة وفيه اظهار الامتنان وهذا اخبر بلفظ الامر اي لكي تمشوا
في اطرافها ونواحيها واكامها وجبالها وقال ابن عباس وبشير
ابن

٢١

ابن كعب وقتادة في مناكبها في جبالها وتذليلها ادل على تذليل
غيرها ولكن مشيكم فيها وتصرفاته بذل واجبات وسكون استعطافا
لانفسكم وشكرا لمن سخر لكم ذلك وروي ان بشير ابن كعب كانت له
سرية فقال لها ان اخبرتيني ما مناكب الارض فانت حرة فقالت
مناكبها جبالها فقال لها صرت حرة فاراد ان يتزوجها فسال ابا الدردا
فقال دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال مجاهد في اطرافها
وعنه ايضا في طرقها وفجاجها وهو قول السدي والحسن وقال الكلبي
في جوانبها ومناكب الارض اربعة وعشرون الف فرسخ للسودان اثنى
عشر الفا وللروم ثمانية الاف وللفرس ثلاثة الاف وللعرب الفا ثم
ذكر بقوله تعالى **وكلوا** ودل على ان الرزق فوق الكفاية بقوله تعالى **من
رزقه** اي الذي اودعه لكم فيها قال الحسن مما احل لكم وقيل مما خلقه الله
لكم رزقا في الارض **واليه** اي وحده **النشور** وهو اخراج جميع الحيوانات
التي اكلتها الارض وافسدتها بحياتها سبحانه في الوقت الذي يريده
على ما كان كل منها عليه عند الموت كما اخرج تلك الارزاق لا فرق
بين هذا وذاك غير انكم لا تتاملون فيا فوز من شكر ويا هلاك من
كفر فتزودوا لانفسكم بالخيرات لعلها تنفعا وكم قيل في النفس ما
عودتها تتعود ولما كان كانه لم يكن بعد الاستعطاف الا الانذار
قال تعالى مهددا للمكذبين **اامنتم** قرا قنبل في الوصل بابدال الهمزة
بعد را النشور واوا وسهل الهمزة الثانية نافع وابن كثير وابو عمرو
وهشام بخلاف عنه وحققها الباقون وادخل بينهما الفا
قالون وابو عمرو وهشام والباقون بغير ادخال وقوله تعالى **من
السماء** فيه وجوه احدها من ملكوته في السماء لانها مسكن ملائكته
وثم عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها ينزل قضاياه وكتبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)